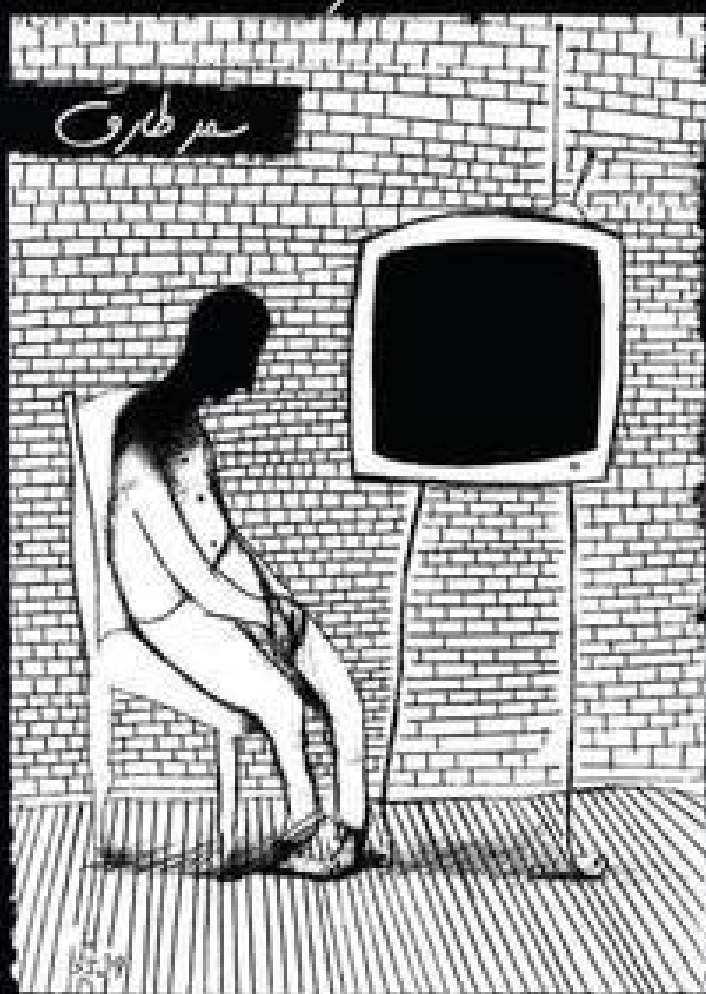


# ثلاثه جثه شخص وحيد

شعر

شعر طارق



تشكيل للنشر والتوزيع



## تَشْكِيلٌ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

---

Email [publish@tashkeel-publishing.com](mailto:publish@tashkeel-publishing.com)

Website [www.tashkeel-publishing.com](http://www.tashkeel-publishing.com)

Mobile 201006250473 FB/Tashkeel

---

I.S.B.N : 978-977-6555-43-3

رقم الإيداع: 2017/3708

الطبعة الأولى : ٢٠١٧

تصميم الغلاف : أحمد فرج

الغلاف هدية من الفنان : وليد طاهر

رسوم داخلية: محمد نصر.

المراجعة اللغوية : عبد الرحمن الدسوقي

الإخراج الداخلي : ضياء فريد

المدير العام : سيد شعبان

---

جميع الحقوق محفوظة للناشر

وأي اقتباس أو تقليد، أو إعادة طبع أو نشر دون موافقة كتابية يعرض صاحبه للمساءلة القانونية، والآراء والمادة الواردة وحقوق الملكية الفكرية بالكتاب خاصة بالكاتب فقط لا غير.

إهداء ..

إلى الوجوه الصامدة على قافة العالم ..

ربما يستجيب النظام

سوم







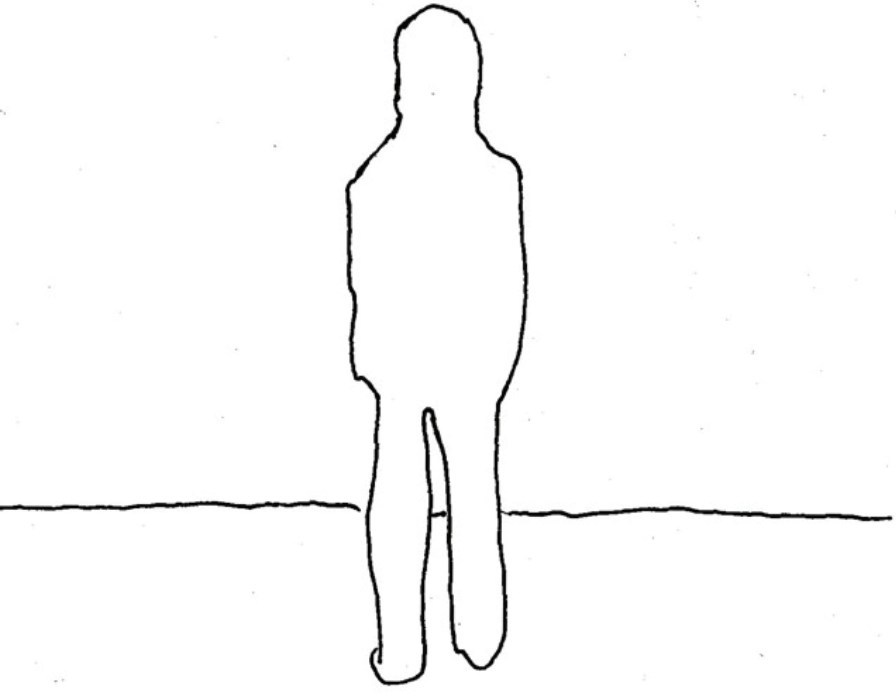
كُتِبَتْ قِصَاصُ هَذَا الدِّيْوَانِ فِي الْفَتْرَةِ وَابْيَنَ  
(٢٠١٦ - ٢٠١٣)





مرحبًا، هل من أحد هنا؟







# أزرق

قناصٌ يهدي فتاهَ مِيتَةً

رصاصَةً زرقاءَ

صيادٌ يهدي سمكَةً

دودةً زرقاءَ

رسامٌ يهدي لوحَةً

خطوطاً زرقاءَ

رياضي يهدي ملعباً

كرةً زرقاءَ

و الملعَبُ فارغٌ فارغٌ فارغٌ

بلا شباكٍ..

أنا أفكرُ باللونِ الأزرقِ

أصطادُ بشباكِ الملعابِ الهدايا الزرقاءَ

و أعطيتها لصديقي

صديقي أزرقٌ

يمسحُ عنقه الصغيرَ بقدمي

و يسيرُ خلفي

يخبرني بلطفٍ :

هل لي بقليلٍ من المياه ؟

يسيرُ خلفي  
و أنا أحبُّ أن أسمعَ خطواته الأربع..  
لماذا لم يصنعوا في كلِّ بلدة مترو أنفاق ؟  
كانَ من الممكنِ  
أن يتخلَّصَ الكبارُ من ميولهم الانتحاريةِ  
و هم يتابعون انعكاساتهم  
على زجاج شفاف،  
وراءه ظلامٌ دامس،  
تقطَّعه بقعُ بيضاء،  
السيداتُ يضعن أحمرَ الشفاه،  
و الرجالُ يبتسمونَ كالبرتقال،  
و أنا أفكرُ بغيرِ الأزرق.

# سارق

خبثونا  
تحت عباءات الأمهات  
و في الأكياس التي يحملها الآباء  
فالليلُ يأكلُ جمجمةَ الشمس  
و مازلنا نلعبُ  
نبحثُ عن الكلمات الحلوة،  
في تجاعيد الكبار  
كأننا نبحثُ عن فراغ في كتلةٍ إسمنتية.  
أو نعد ضحايا الحرب!  
أوقفوا الليلَ بتهمة السرقة،  
أوقفوه قبل أن يخبرني أحدهم بسر.  
سرُّ له رأس،  
و يدان،  
و قدمان،  
سرُّ يكبرُ

و يصيرُ شاعرًا،  
يكتبُ لحبيبتَه :  
انظري ..  
تابعيني ..  
و أنا أخرج من باب حياتك الضيق  
بلا هيئة.



## ذلك الأمر يقلقني

بقعه زيتٍ صغيرةً جدًّا  
على قماشة الأرض،  
تحاول كل ليلة إقناع الله  
أن يُخرَج من جيوبه مسحوق الغسيل،  
و تتساءل :  
كيف سينتهي الأمر ؟  
السؤال هنا  
هل سينتهي الأمر ؟  
تكتب الجرائدُ تلك الأيام عن سعرِ الدولار،  
اللاجئين الجدد،  
حالاتِ القتل و السرقة ..  
يتحدثُ مذيعو الأخبار عن نفسِ الأشياء ..  
-و كأن ذلك الأمر لن ينته-  
«لم أشاهد والدي يبكي يومًا،  
أبي طوال الوقت سعيد» ..

كان يصنعُ مني نسخةً طبق الأصلِ  
من معاناته الكبرى.  
-و كأن ذلك الأمر لن ينتهي-  
أتساءل  
كم جثةٍ دفنها الأشرارُ اليوم،  
و كم جثةٍ لا زالت تسيّرُ في الشوارع.  
أتخيّلُ الوقتَ يلوّح لنا بمنديلٍ  
ثم ينتهي الأمر  
بلا رَأْفَةٍ  
و بشكلٍ لا يليق،  
مثل فقاعةٍ تصعدُ بضعة سنتيمترات  
أو مثل فيلم على MBC2

## استفهام

سألتنى عن الله

-قلت هو صانعُ كلِّ شيءٍ.

-قالت وكيف نراه ؟

-قلت في الأشياء الجميلة.

-قالت و السيئة ؟

-قلت لا .. إن الله جميلٌ.

-قالت إذًا لماذا صنع الله آلامَ الرقبة،

رأسي الذي من شوارع مدماة

و قاعات أفراحٍ

و غبار كثيف لسيارات إسعافٍ مسرعةٍ

لماذا صنع :

الحروب ؟

رصاصهً تضيّعُ في جسد شاب ؟

آلاتٍ تقطعُ أصابع عمّال ؟

و فتاةً لم تذهب إلى المدرسة ؟

لماذا صُنِعَ البنفسجي ؟

-أنا أكره هذا اللون-

الانطوائيون

الوحيدون الذين يجلسون

على أرضيات الحمام في الليل.

لماذا هناك سلّة بيض تسقط من عجوز

و رأس يتكئ كل ليلة على النافذة بلا جدوى.

أيتها الأفكار المريعة!

أيتها البقعة السوداء في الغرفة!

لماذا صنعك الله ؟

لماذا صنع الله الضحكات الخفية في الجنازات؟!

لماذا أود أن أقتل نفسي؟!

أمام الجميع

بعد أن أغضب

و أقول أن العالم مجنون.

لماذا صنع الله الأشياء السيئة ؟

-قلت ليس هو من صنعها.

-قالت هو صانع كل شيء.

سكتت و سكت .. و نظرنا إلى التلفاز حتى استيقظ الصباح .

## ثقب بحجم الكمثرى

نحصدُ الميداليات  
و نعلقها فوقَ قلوبنا المهترئة..  
أصبحَ لديّ دولاب، ممتلئٌ  
بالإهاناتِ الذهبيةِ  
و الفضيةِ  
و البرونزيةِ  
أغلقه بكذباتي الصغيرةِ  
أربطُ حذائي  
وأمشي  
و يمشي ورائي قطعٌ من خيياتِ الأملِ..  
هنا نسلّمُ قلوبنا عند البواباتِ،  
نضعها في صناديقِ الأسلحةِ  
و نسيرُ بثقبٍ في حجمِ الكمثرى..  
و عندما تُعزفُ أبواقُ الحربِ  
نستبدلُ الشهادةَ التعليميةِ  
بفأسٍ و كبريتِ  
فأسٍ من أجلِ الخبزِ  
و كبريتٍ من أجلِ  
قلوبنا التي في صناديقِ الأسلحةِ.

## غريب يقتلع رنتيه

أمرُ بجانبِ حدائقِ بلاستيكية  
تجذبُ عائلاتَ بالكادِ تلتصقُ بقاياها  
بصندوقِ طعامٍ  
و تفاحةٍ حمراءِ.  
و مشاعرِ فاسدةٍ..  
الطرقُ مصنوعةٌ من  
أسماكٍ قرشٍ كبيرةٍ ترعى صغارها،  
المارةُ يسرون  
مثلَ لاعبي كرة قدمٍ مهمشين..  
بائعُ إطاراتِ الصورِ يبتسمُ  
و في السيارةِ الرماديةِ  
عجوزٌ بعينين جاحظتين  
ممتلئتين بالبيوتِ المقصوفةِ،  
و الرصاصاتِ الناعمةِ  
تديرُ وجهها،  
تنظرُ إليَّ  
ثم للسائقِ  
و تصرخُ :  
”مصانعُ الأسلحةِ تحاصرنا“

مصانعُ الورودِ و الموقى تُقبَلني ليلاً  
مصانعُ الورودِ تحت ملابسي  
و مصانع الموقى  
في الكرسي الخلفي للسيارة“  
غريبٌ يمزحُ معي و يضحكُ  
-تخيلتهُ سيقْتلع رثيته-  
أنا لا أنقبَلُ مزاحَ الغرباء  
الغرباءُ يقطنون بيتنا فجرًا  
و يسرقون الحلوى،  
يحرقون ماءَ المدينةِ المحمّل بالهدايا  
يربطون أجسادنا بالدخان  
و يقولون لأمهاتنا أننا صرنا أكثر حزنًا،  
يعبرون السهول البعيدة  
و يقتلون الغزلان..  
و في النهايةِ  
يجمعون القمامة،  
الأغاني القديمة،  
الابتسامات من على أبوابِ المدارسِ  
و يتخلصون منهم في أحلامنا..  
الأحلامُ تهروؤُ  
تختبئُ داخلَ قطنِ الوسادات  
و الأطفالُ يذهبون إلى غرفتي و يبكون.

## تعريفات كلاسيكية

صوت :

-الحريةُ هي أن أتخلصَ من كلِّ الأشياء  
أن أجمعَ كل ما أعرف  
أبدأُ بالعباراتِ الجميلة،  
الكراسي الفارغة،  
رؤساء الجمهورية،  
أفتحُ النافذة  
و أطعم أسماك القرش.

صوت آخر :

-الحريةُ هي  
أن يظلَّ بنطالي سليمًا  
و أنا أعبُرُ الأسلاكَ الشائكة،  
أن أحضِرَ الأوبرا في مسارح باريس  
و في جيوبِ تراب و هرمونيكًا فقط.



## أرق

بيتٌ يبحثُ عن شجرة  
شجرةٌ تبحثُ عن صبي  
و صبيٌّ يبحثُ عن كرة ..  
و امرأةٌ تقفُ في شرفةٍ  
و تمدُّ عينيها ككذيفةٍ  
إلى آخر الشارعِ و تشاهدُ ..  
في المنتصفِ مقعد واحد فقط  
مُصمم خصيصًا لفتاة مستاءة  
تجلسُ  
مثل قنديل بحرٍ وحيد  
في قاعٍ سحيق  
يستمعُ إلى أعمى يلعب الأورديون  
في صالةٍ لرقص الجمباز،  
يرثي فاقدٍ رغبات الاستمرار  
و من يعانون من اضطرابات النوم.

## خطة صغيرة -1-

عندما يضحكُ أصدقائي  
تنزل الضحكات على جلدي  
و تحكه مثل قط،  
أتنفس و كأني أخبئُ  
أنبوبَ أكسجين  
في رئتي ..

## خطة صغيرة -2-

أنا و رفاقي  
نضحكُ كثيراً  
ولا نبكي ..  
و ليلاً  
نسحب الأحلامَ من أنوفها  
إلى حقيبةِ القاتل  
نلقي بها في النهر  
نعضُّ على أسناننا  
و نضربُ رؤوسنا بالحياة،  
نصفعها بمضرب بايسبول  
ثم نضحك كثيراً  
ولا نبكي ..

### خطة صغيرة -3-

الأصدقاء يتساقطون دفعةً واحدةً  
على الأرضيةِ  
و الذاكرةُ تزحف ببطء  
و تجرُّ ركبتيها.  
أضواءُ مصابيح الشارعِ  
تخترقُ الهواء،  
و الزجاج،  
و الستائر،  
تسيرُ بضع خطوات  
ثم تسقطُ  
على قلبي ..

## لا أحد

لا أحب أحدا

ولا أكره أحدا

و المذنبُ

لا أحد.

الدماءُ على قمصاننا البيضاء،

وافقنا على أن نقفَ بسيوفنا و نبارز

يهوتُ الحصان

والمذنبُ

لا أحد.

يعرفُ رفاقي أن الأمرَ لن يزدادَ سوءاً

وافقْتُ على أن أرى رفاقي

يشعلون النيران في بيتي

و وافق رفاقي

على أن أفسدَ كلَّ تفاح العالم.

الحراسُ يغلِقون الأبواب،

نقتحمُ الأبوابَ،

نركضُ بشبابنا الزرقاء

و نغني :  
«لم يبق شيء»،  
لم يبق سوى أحجار  
و العصافير تحب السكر». .  
نركض على البيوت،  
يفيق أصدقائي  
و يتساءلون ماذا نفعل ؟  
أركض كما أنا و أغني  
و أسألهم ماذا تفعلون ؟  
كيف أساعدكم ؟  
ليس لدي حسان  
و بيتي رماداً  
لا يوجد طعام  
أفسدت كل تفاح العالم  
لا أشجار  
ولا عصافير  
ولا سكر.  
سفينتي ممتلئة بالأحجار  
و بلا طاقم قيادة ..

إن وافقتم  
و وافقت  
على أن أحمل اللاجئين و أسيرَ  
سأفعلُ ذلك و أنا أعلم  
أن سفينتي ممتلئةٌ بالأحجار  
و بلا طاقمِ قيادة.  
ستسقطون في الطريقِ  
و أقول يالغبائي أنا أفقدكم  
و تقولون نحن نسقطُ يالغبائنا  
نتساءلُ عن المذنب  
ثم نُجيبُ : لا أحد.

## عزاء

كلما مات أحدهم ينظّمون حفلةً  
بقاعدتين :

١- قهوة بلا سكر.

٢- ملابس سوداء.

و أثناء حمل كؤوس العبارات المكررة  
تغيّب عضلات الأصابع عن الوعي  
تشتدّ آلام الرقبة والأكتاف،  
و لا أحد يوقف الحفلة.  
و كأنها ماكينه حلاقة تحارب أصحابها.

أيها العالمُ

ما رأيك بقنبلةٍ تأكلُ عشبًا على أرضٍ محتلة ؟

ماذا ستفعلُ حيال السمكة التي تكتنم فمي ؟

و الكعك الذي بلا أصدقاء ؟

أنا لا أعرفُ كيف لا يتوقف العالم قليلاً

ليس احترامًا للموتى

فقط ليضعَ تحت وسائد الجميع

طرقًا آمنهً للانتحار.



## كَيْفَ يَكُونُ الْمَوْتُ ؟

مخزونُ الأكسجينِ و الطرق الرطبة  
مستهلك هذا العام أيضًا  
البيوتُ أطولُ من اللازم  
الحوائطُ أكثرُ من اللازم  
كُلُّ شيءٍ هنا أكبرُ من حجمه الطبيعي.  
أتساءلُ .. كيف يكون الموت ؟  
ربما امرأةٌ أنيقةٌ ترتدي قلادة.  
في آخرها حافة العالم.  
امرأةٌ أنيقةٌ برائحةٍ باريس  
تختبئُ في دولابِ الملابس! ..

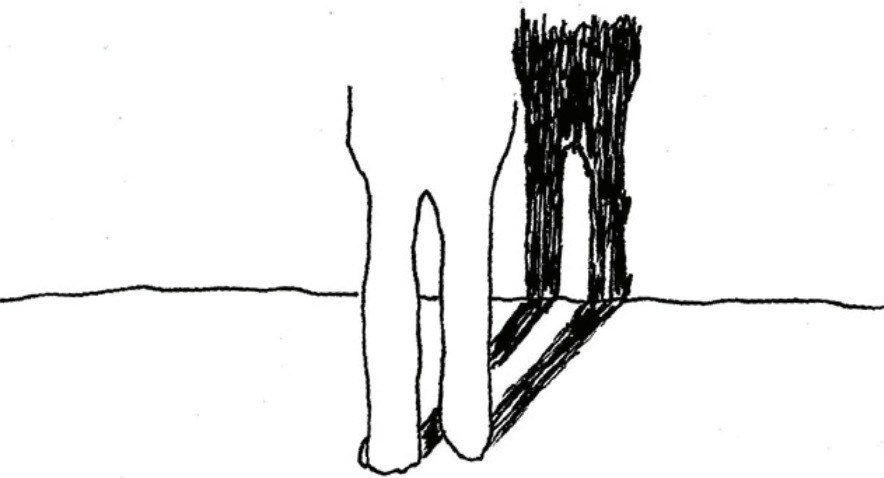
3:44

لدي من الخوفِ ما يكفي لإنارةِ خمسِ دول  
و شحن بطاريات سيارات المدينة لعامين  
السريّرُ هادئٌ  
و تحت و سادتي أزقةٌ باهتة.  
أمطارٌ باهتة.

و فتاةً باهتةً بحذاءٍ ممزق  
تحت و سادتي أطفالاً بدونِ أقدام  
و مصانعُ طوبٍ أحمر.  
ذهبت بالأمس إلى مطعمٍ أنيق  
و رأيتُ طاولةً أنيقة  
فجلستُ أتفقد الزبائن المنهمكين في الحديثِ  
الغائصين في كراسيهم الهادئة  
الزبائنُ ابتلعوا اللحم  
و الابتسامات الإسفنجية..  
تابعتُ حركات أيديهم  
وتساءلتُ كيف يكون الموت ؟ .

كل الأشياء التي ضاعت في الحريق ..







## مناخ متطرّف

أضع قلبي بيأس على لساني

مثل حبة \_تفرانيل<sup>(١)</sup>\_

و أبلعه

أحرك رأسي الذي يتدلّى مثل لسان كلب

و أقول :

لا تتحدث معي

أنا فتاة سيئة

تقطّف وروداً ولا تضعها على المقابر ..

المكونات :

الكثيرُ من الحوائطِ

( حوائطُ بأقفالٍ لمقابضِ ضجرانة )

فقط

لكي تصنعَ فتاةً سيئة

لن تحتاج لأكثر من ذلك ..

منذ عامين، في الربيع

قال لي المصوّرُ :

يميئاً قليلاً

نعم هكذا ..

---

١ تفرانيل : دواء ينتمي لفئة العقاقير المضادة للاكتئاب.

و أعطاني رخصة قيادة  
أضعْتُها  
كانت في محفظتي  
فوق تذكرة أتوبيس للقاهرة ..  
-أنا أذكرُ كلَّ شيء-  
صيف العام السابق،  
كنتُ فتاةً سيئة ..  
خريف هذا العام،  
أنا فتاةٌ سيئة  
أستعدُّ للشقاء/للقتال،  
و أقطف وردةً من عيني.



## سقوط هادي

ماذا عليّ أن أفعل  
بعد أن فقدت إيماني ؟  
تقولُ لي غرفتي  
أن أبحثَ في الطرقاتِ  
تقولُ لي الطرقاتُ  
أن أذهبَ من هنا سريعًا  
تقولُ لي السياراتُ  
من الأفضل أن أنتظر  
يقولُ لي أصدقاؤني  
أنهم سيعبرون معي الطريق،  
يوقفون السيارات،  
ثم يصلون إلى بيتي و يذبحون الليل ..  
تقولُ لي غرفتي  
أنَّ أصدقاؤني يكذبون!  
على الطرقات  
أن تنتقم من المسافرين،  
و على المسافرين  
إنهاء كل ما تبقى منهم  
على زجاجِ الطاولات،

و على الطاولات  
-التي جلست عليها جميعًا-  
أن تأخذَ حَقَّها  
من المفاتيحِ  
و الأكوابِ الساخنةِ  
و الأشياءِ التي تمر في رأسي؛  
ربطات العنق السوداء،  
الأحذية اللامعة،  
الكعوب المدببة،  
لفافات التبغ المشتعلة .....  
و على الباقيين  
أن يأخذوا نصيبهم  
من الخسائر،  
و الجلوس في قاعات الانتظار  
و عليّ أن أدفن ذاكرتي في السقف.  
السقف  
لن يسقط  
أسنده جيدًا بعينيّ  
و الكوابيس تصفعني.

## نقطة حبر

البردُ يمكنه أن يسيرَ  
لديه أقدام  
يتسلق السهول البعيدة،  
فقرات ظهري  
يعلّق راياته داخل أطرافي  
أصابعي الآن باردةٌ و حزينة.  
أصابعي لديها مشاعر  
و أنا ليست لدي.  
لن تعرف أبداً  
ماذا يفعلُ من فقدَ مشاعره.  
أتساءلُ عن حياة قطع المشاعر تلك  
العالقة داخل أسنان البشرية  
كيف ستتعامل مع البكتيريا ؟  
ماذا لو سقطت آلاف القطع  
داخل بالوعة صرف صحي  
أتخيل مأساة قطعة تكره الاجتماعيات  
لطالما كرهت الدولاب،  
الأمشاط،  
المكانس الكهربائية،

كنت أعد الثياب  
ثم وجدت خصل الشعر  
ثم حبات الرمل ..  
ذلك الهرم لن ينتهي  
الأرقام تتكاثر  
و أنا لا أعرف  
كيف ستكمل قطع المشاعر تلك حياتها ..  
اليوم نحضر سكيناً  
و نقطع فاكهة للغد  
و الغد ننظف أصابعنا  
من السكر و الدماء  
هنا سكين واحدٌ يقطع،  
سكين واحدٌ يقتل،  
سكين واحدٌ  
في مطعمٍ واحد  
يعكسُ ضوء لمبة واحدة  
فوق فتاة وحيدة حمقاء،  
تدوّن ملاحظة :  
«أن أصير قطعة مناسبة .. أمرٌ مستحيل»

## تصفيق حاد

أدخل بيأسٍ إلى المطبخ  
أضعُ القهوةَ على النارِ  
و إلى أن تنضجَ القهوةُ  
يمكنني أن أفعلَ أشياء مملة غير الانتظار.  
لكنني أكتفي بفتحِ الثلاجة،  
و النظر إلى الداخلِ لمدةِ دقيقتين.  
أمدُ يدي  
و أتناول قطعة «كيري»  
أقفل بابَ الثلاجةِ  
أسندُ رأسي على باب الثلاجةِ  
ثم أنظرُ إلى الساعةِ المعلقةِ أمامي  
في مشهد سينمائي ضخم!

## مأساة كيس شاي

- يحكي صديقي -  
خلعتُ ضرسِي اليوم  
لم أشعر بهرارة فراقه  
عاشرته أربعاً وعشرين عاماً،  
و آلمني في آخر شهرين ..  
- ثم يقول ضاحكاً -  
لم أعرف أن كيس شاي سيوقف النزيف سريعاً  
- بغض النظر عن خطورة الأمر -  
أتخيلُ كيسَ شاي يرتدي معطف الأطباء  
يضعُ السماعاتِ الطبية على رقبته  
أتخيلُ مأساة كيس شاي  
أمضى سبعة أعوام من حياته يدرس الطب  
و لم يُح لأحد بذلك يوماً  
أنا أيضاً كيسُ شاي  
أغرق و أنا أجيد أشياء غير الغرق.

## ابتسامة

قَطْعُ عَرَضِي

جَرَحَ مَتَوَسِّطَ

بَيْنَ خَدَيْ

كَلِمًا مَدَدْتَ قَلْبِكَ

لِتَسْأَلَنِي :

مَاذَا بَكَ؟

وَأُجِيبُكَ : لَا شَيْءَ،

فَقَطَّ قَطْعَ عَرَضِي

جَرَحَ مَتَوَسِّطَ

بَيْنَ خَدَيْ.

أَحَاوَلُ دَائِمًا أَنْ أَخْبِيَّ كُلَّ شَيْءٍ،

أَلْصَقُ الطَّعَامَ فِي سَقْفِ حَلْقِي،

أَسْكَبُ الْمَاءَ عَلَى رَأْسِي،

أَنَامُ تَحْتَ أَثَاثِ الْبَيْتِ،

أَخْفِضُ صَوْتِي وَ أُنَادِي عَلَيْكَ.

هَامِشٌ : الْهَالَاتُ السُّودَاءُ تَجْعَلُكَ أَكْثَرَ جَمَالًا.

## أميسيا(1)

العالمُ طفلاً تائهً  
صنعَ بيتاً  
هدمه  
ثم اختبأ خلفه و انتظر ..  
تسيرُ خمسين متراً  
ثم  
لم تعدْ تذكرُ شيئاً  
-أين بيتي؟  
تسألُ أحدَ المارةِ و تتركه واقفاً  
و تسير ..  
- ١ سبتمبر ٢٠١٥ -  
أنت تنمو على كتفك أزهار،  
تسيرُ بطريقةٍ منتظمة،  
متزناً،  
و لديك خطة ..  
أما أنا  
مثلُ نصفِ دميةٍ محشوةٍ

---

١ أميسيا : كلمة من أصل يوناني تعني بلا ذاكرة  
(a) “without” (-mensis) “memory”



أركضُ خلفَ الهواءِ،  
أصلُ للشرفةِ  
تسقطُ بي  
ثم،  
لا أصطدمُ بشيءٍ  
\_أنا عالقةٌ هنا، مع الأشياءِ التي لا تحدث\_.

## ست دقائق

أنا أبحث عن عملٍ  
منذ ثلاث دقائق ..  
ثلاثُ دقائقٍ أُخرى  
و سأغفو  
و أحلمُ أني أعتذر  
لكل شخصٍ على كوكبِ الأرضِ  
أيتها الفتاة  
أنا أعتذر ..  
جامعَ القمامةِ  
أنا أعتذر ..  
السيدةُ في السيارةِ الحمراءِ المسرعةِ  
أنا أعتذر ..  
صاحبَ محلِ النظاراتِ الطبيةِ  
أنا أعتذر ..  
صديقتي  
أنا أعتذر ..  
قطي الأبيضِ جدًّا  
أنا أعتذر ..

«أنا أعتذر»  
بلا أي سبب ..  
رأسِي بالوُنْ  
بدبوسٍ صغير  
أثقبهُ  
فينفجرُ اعتذاراتٍ  
و موسيقى كئاسية  
و حشراتٍ مقلوبة ..  
أيتها الفتاةُ  
غبارُ الطريقِ يقتلُ المسافرين  
و الدماءُ تسيْلُ  
في كل سنتيمتر،  
على وسادةِ جامع القمامةِ  
و على الزجاجِ الأمامي  
و الخلفي  
للسيارة الحمراء،  
داخل أرضية محل النظارات،  
تحت أظافر صديقتي  
و على فراء قطي الأبيض ..

الحقول تنبح في الجوار  
و تقولُ بصوتٍ خافتٍ : سأقفُ، ها أنا أقفُ  
ثم  
سأسقطُ مرةً أخرى ..  
ثلاثُ دقائقٍ أخرى و سأغفو  
و أحلمُ أني لا أستطيعُ التحدث  
ففمي ليس هنا ..  
سأمسكُ بيديك  
و أسمعكُ مقطوعتي الجديدة  
نستمعُ إلى نباحِ كلبٍ  
ثم يصعد الكلبُ من -اللاب توب- و يلتهم فمك  
فمك ليس هنا  
فمي و فمك ليسا هنا  
إدًا كيف سأقبلك ؟  
قل لي على الأقل ..  
على الأقل ..  
كيف سأحدثُ بعد أن فقدت فمي ؟  
أنت تنمو على كتفك أزهارُ  
ستنمو و تصل إلى فمك  
و تصنع لك فمًا جديدًا

أما أنا فلا أملك أزهارًا

ولا كتفًا

ولا جسدًا

أنا شيء ما مُلقَى في سلة مهملات قدرة

شيء يبحث عن يدٍ متسخةٍ لأي شحاذٍ لانتشاله

و لا أملك سوى ثلاثِ دقائقَ

و رغبةً عارمةً في البكاء

بعد توديع أصدقائي

مؤقتًا

في الشارع ....

ثلاث دقائقٍ أخرى و سأغفو

ثم أذهب لأحفر قبوري

و أدعوك على العشاء.

## قبل النوم

أضعُ خُطَّةً محكمةً  
للفوزِ بجائزةِ نوبل  
أكتبُ خمسَ رواياتٍ  
كُلُّ روايةٍ ثلاثمئةَ صفحة  
أحلُّ مشكلةَ الغسالةِ \_ الأتوماتيكِ \_  
و القضيةِ الفلسطينيةِ  
ثم أستيقظ  
ولا أجدك!  
هذا ما يحدثُ فقط.

## الرجاء التوجه إلى باب الخروج

١- عرض رخيص.

الذين يعلقون شارات الكشافة على قلوبهم  
و يتقدمون لعرض المساعدة

يثيرون اشمزازي

محلات متنقلة تصرخ في الميكروفون :

«تخفيضات هائلة..»

و محبوا التسوق

يتعاركون على آخر قطعة ملابس

فتنفجر الأقمشة،

و تنفجر الدماء،

مثل لوحة لـ «فان غوخ»

الرسام الذي قطع أذنه

-أذنه الحقيقية-

التي ليست في اللوحة.

انطلى عليه الأمر

و أخاف أن ينطلي عليّ الأمر أنا أيضاً..

الحياة تتناولني و تلعق أصابعها، تترك عقلي يتدلى مني، مثل قطعة

موز تغرق في -٤٩ كيلو چيلي- ..

## ٢- بعد نفاذ الكمية.

عندما تسلقتُ الشوارع الخلفية للحب

أوقفني أفرادُ الأمن

أشرت بإصبعي -السبابة-

مباشرة تحت قدمي

ذكرتُ تاريخاً مفصلاً

السنة - الشهر - اليوم - الساعة - الدقيقة - الثانية

و قلت : هنا

أنا و العامُ

رقصنا ببراءة ..

و لم يصدقني أحد ..

الحبُ شعور خبيث، كتلة سرطانية متطورة، أكشاك ضد القانون،

تصطف فوق رصيف عمري ..



### ٣-سنغلق الأبواب.

مثل عاملة حقل

تدس حبات توت في جيوبها بعد عمل شاق

أنزلق على الأريكة أمام التلفاز

-بجانب الموت-

و الكرة الأرضية الكبيرة تحرك يديها،

تمدها داخل قارة إفريقيا

تعبر،

و تعبر،

تصل إلى أريكتي الصغيرة

و بإصبعين فقط

تمسك رأسي الصغير و تسحقه ..

الموت حيواني الأليف، أربيه، أربت على جسده، أطعمه، حتى يصير

أكبر، أفسى، و أجمل ..

## هكذا ندفن موتانا

لم نلاحظ انسداد -تكييف- الغرفة

حتى أخبرتنا رائحة العطن.

هكذا ندفن موتانا.

”منذ عام و أنت تضعين رأسك فوق وسادتك، و أنا أضع قلبي في

الثلجة“

تقفُ الصراير و تخبرني

ذلك الطعام قليل

اليوم

و بعد رحيلك،

الخبزُ لم يعد يشبه الخبز.

## آلة

بجسد متهالك؛  
أقدام غير منتظمة،  
رأس مهشّم،  
و يدين بطولٍ حديقة أغنى أغنياء الكون.  
أقف هنا

مثل عقرب ثوان  
يسكنُ ساعةً حائِطٍ تالفة.  
مثل أسمنت بناء تصلب  
مثل تمثالٍ رخاميّ  
أنقسم إلى نصفين.  
نصفان يقومان من النوم  
لا يكويان الثيابَ  
يرتديان نفس البنطلون  
بنفس الطريقة  
كل يوم.

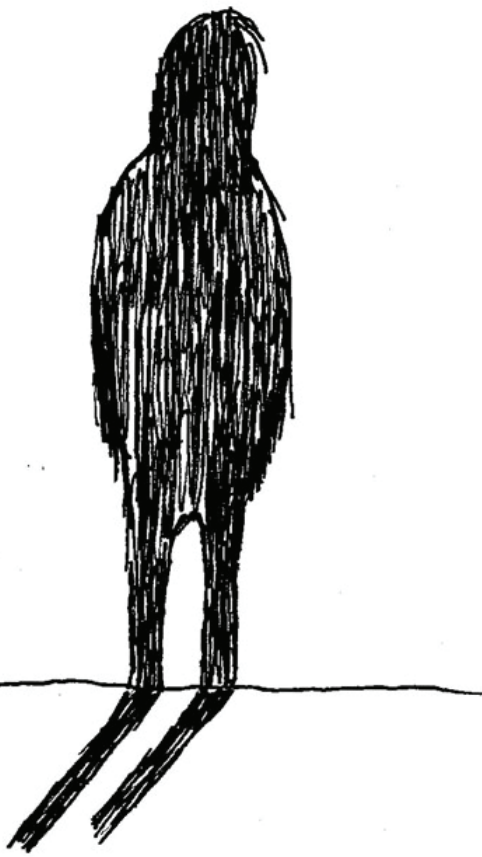
كل يوم..  
أدخلُ على حياتي بإيميلين مختلفين  
ولا أحد يلاحظ.

## أوراق للبيع

أنا و الغرفة و السرير  
نوافذ تطل على رسامين بدون أوراق ..  
بائعُ أوراقٍ صفراء  
يتجوّل في دمي  
و يصيح  
-أوراق للبيع-  
أمسك في يد مدناً خاسرة  
و في اليد الأخرى  
تفاحةً معطوبةً  
-أوراق للبيع-  
الليلُ يمسكُ بيديّ  
و يسحبني من النافذة  
-أوراق للبيع-  
الليلُ يعبرُ معي الطريقَ  
-أوراق للبيع-  
الليلُ يجلسُ معي على الرصيفِ  
و يخبرني عن شدةِ حُزنه.

أهذا كل شيء؟









## غُمِيضَةٌ

أقشّر الحزنَ صباحًا من فوقي  
و أقلّيه في الزيت  
أنكسُ رأسي في -الطاسة- معه  
و أبي يمرُّ من خلفي بالسيجارةِ  
أبي خائفٌ  
يحملُ البيتَ و يسقطه في الطريقِ السريعِ  
أبي يتركُ رُكبتَيّ تبكيان على الطريقِ  
و أمي تحملُ المروحةَ و تبحثُ عن «وأي فاي»  
تنظفُ الطريقَ من الترابِ  
و تبني حولَ البيتِ سورًا  
و عندما تصدمُ السيارات الباب  
أخافُ أن أسألَ (من الطارق؟)  
فتكونُ رُكبتَيّ  
-ركبتاي اللتان تبكيان على الطريق-

”مطلوب فتاة حسنة المظهر“  
موظفة -الإنترفيو- لن تقبل بمن ليس لهم وجوه..  
موظفة -الإنترفيو- لن تقبل بركبتين مشوهتين..  
أبي سيقضي العيد على الطريقِ السريعِ.  
و أمي ستزعمُ السورَ  
و أنا لن أسألُ : (من الطارق ؟)  
أنا و الشبابيك سنسكّر الشمس على أصابعنا  
و نكررُ: الجروحُ تزولُ باللعب.  
الجروحُ تزولُ باللعب.  
الجروحُ تزولُ باللعب.  
نلعبُ الغميضة،  
للمرة الحادية و العشرين  
نلعبُ الغميضة،  
تختبئُ الشبابيكُ خلف الستائر.  
و أنا أختبئُ أمامها.

16/8

قضيتُ عيدَ ميلادي في الحمام  
لم أتساءل عن مستقبلي المعطل  
كنت أهدقُ  
أعدُّ الأشياء؛  
على حوضِ الغسيل  
فرشاةُ أسنان  
مشطُ صغير  
و مقصُّ أظافر  
على الأرضيةِ بقعةُ دهانٍ  
في المرأةِ  
نافذتان للذباب  
أنفٌ ملفوفٌ بغاباتٍ تبخٍ  
فمٌ يسقطُ و يقولُ :  
جرحت ركبتيَّ.  
في المرأةِ  
شجرةٌ تقطفُ إحدى وعشرين قطعة لحم فاسدة،  
و قلب مكسور.

في عيد ميلادي  
أريدُ للبيوت أن تصيرَ حيتاناً  
و أن أرى على صفحات الجرائد الأولى  
عنوان : «بيتٌ يتحوّل لحوت و يلتهم الحي و الميت»  
و حين يهلع الآخرون  
أحملُ وساوسي على ظهري،  
أركضُ في الشوارع  
و أصيحُ : أنا طعام جيد  
و حبيتي تتمتم صباح الخير.

## قلبٌ زائدٌ عن الحاجة

سأهنتك بانتصاراتك الشخصية  
أمسك بيديك  
و أعطيك كأس الأفكار المبعثرة،  
أكتب مقالا - لن يُقرأ -  
عن قدراتك الجيدة في النقاش،  
أهنتك بحياتك الصاخبة،  
بإيمانك القوي،  
بالسعادة التي تغمرك،  
بالهراء الكبير..  
أتمنى لك حياة تعيسة  
أن تنظري للسقف  
مثل طائرة تلقي بقنابل عنقودية،  
مثل أم متعبة في الصباح  
تراقب سمكة في حوض فارغ لثلاث ساعات..

أن تقطعي أصابعك  
حتى لا يقتلك التدخين  
-فأنا أفعل ذلك أحياناً- ..

## قاتلان

وقفنا أمام القمر  
خلعا رداء الحب و افترقا  
كانت جيوبهما تنزف فوارغَ رصاصِ  
و موتي.

و عندما قال :

تركتُ الأحلامَ على كتفِك  
و سرتُ إلى أن ابتلعني الطريق.  
قالت :

الأمطارُ غزيرةٌ في الخارجِ  
و الموتى في كل مكان؛  
لاجئٌ يقفزُ داخلَ قطارٍ  
و ابنةٌ تلوحُ بقلبها.

الموتى يعدّون على أصابعهم

كم لوناً

و أغنيةً

و كلمةً

و صديقاً

في العالم.

و كم قصيدةً ستكتبُ اليومَ عن الموتى.

## على المسرح

أكشفُ أوراقِي الخاسرة  
بشكلٍ أنيقٍ  
بدلاً من أن أقول ترددتُ،  
أقولُ سَقَطَتِ القراراتُ  
مثلَ سفينةٍ غارقةٍ في المحيطِ ..  
بدلاً من أن أقول  
تصيبني التجمعات البشرية بالغبثان  
أقولُ أفرادُ الأمنِ  
يطلقون النيرانَ في الشوارع العموميةِ  
و بدلاً من أن أقولَ أُنِّي فارغةٌ  
أقولُ نسيْتُ قلبي في قطارِ التاسعة!  
أقولُ قلبي بلا أطرافٍ  
و كنتُ كرسيه المدولب!  
و عندما يتوجه الجمهورُ  
إلى بابِ الخروجِ  
أنخفضُ لأبعد بقع الضوء عني،  
أرفعُ أشلائي  
و أرحلُ  
بشكلٍ أنيقٍ.



# أنقاض للعالم

فيلٌ ضخمٌ بحجمِ الغرفةِ  
بلَّلَ أصابعه بالمللِ  
و نقش قصيدةً طويلةً على رثتي  
تتحدثُ عن آخرِ حبةِ خوخِ في العالمِ  
تهاجرُ لـ أوروبا،  
و عن دولٍ ناميةٍ  
تذهبُ للمقابرِ وتتقيأُ بترولاً.  
اتسَّعت عيناى  
و رأيتُ بيتاً فارغاً من السكانِ  
ينزلُ من فمي لبيكي على الحائطِ  
و يقولُ يا أمي  
أنا خائف.

## غرفتي جمجمة متصدعة

أجلسُ على حافةِ السرير  
بعد أن استطاع النوم  
أن يبتلعني ساعتين متقطعتين  
أسمع هذا بوضوح! ..  
صوتُ بيانو  
ينبعثُ من زوايا الغرفة ..  
أعتقدُ أن هناك فتاةً صغيرةً  
بأصابعٍ نحيلة  
تجلسُ في ركنٍ ما هنا  
قد أذهب لأثني على عزفها  
ثم أطلبُ منها أن تصنع لي قهوة ..  
أيتها الفتاة :  
\_قهوة  
أستطيعُ أن أرى وجهي بوضوح  
على تلك القهوة ..  
وجهي الذي تقطعه أحداثٌ سريعةٌ  
غير محددة ..

دوائر،  
رسومات طفلٍ ذي أربع سنوات،  
أصابع نحيلة،  
بيانو بلا أصابع،  
قصائد،  
رأسٌ بلا جسد،  
معطّفٌ ممزقٌ.  
هذه القهوة مثيرةٌ للغثيان..  
أيتها الوحدة الرهيبة  
هل تسكنين معدتي ؟  
كُفّي عن ذلك  
عليّ أن أتقياً ..  
أنا الآن أقف بهدوءٍ  
على سورٍ رفيعٍ  
في الدور السابع و العشرين،  
أتقياً وجوهاً  
بيوتاً قديمةً مهلكة  
و إشاراتٍ مرورٍ ..

«عليك أن تظل هكذا متروكًا طوال الوقت، بعيدًا مثل أضواء المدينة ..»

مازلت هنا ..

على حافة السرير

أحدقُ في الحائط أمامي

و أشاهد الخوفَ شخصيًا ..

الخوفُ ينحدرُ أمامي

متقطعًا

ببطءٍ

على ذلك الحائط

كقطراتِ الماءِ

ثم يسقطُ إلى الـ ما لا نهاية

أستطيعُ أن أظل طوال الوقتِ أحدقُ ..

لا يشغلني شيء.

و أفكرُ بدقي رأسِ شخصٍ ما

على ذلك الحائط

حتى يتبخَّرَ تمامًا مثلي ..

عليّ أن أفعل ذلك،

قد نصبحُ وقتها أصدقاء

-أعتقدُ أن ذلك قرار سيء- ..

من السيء أيضًا  
أنني تركتُ أصدقائي القدامى  
قبل أن أصرخَ في وجوههم ..  
تركتُ بعضَ الأشياء التي تخصني  
في وجوههم ..  
لا أذكرُ تلك الأشياء  
ولا أتذكر هؤلاء الأشخاص  
و أشعرُ أنني لستُ مكتملةً ..  
أنا صورةٌ غير مكتملةٍ  
أكوادُ شحنِ هاتفي غير مكتملةٍ  
كرسي فقد إحدى أقدامه  
طلاءُ أظافر فاقعٌ و مخيف.  
بلاطٌ باردٌ لأحدِ المطاعمِ السيئة.  
دودةٌ بلا هيكلٍ عظمي.  
أعمدةٌ إضاءة  
تقفُ في وجهِ سائقِ شاحنةٍ ضخمة.  
أكوابُ قهوةٍ فارغة.  
ثم لا شيء  
لا شيء يحدثُ ..  
لا شيءَ يستحق الحدوث.  
الخوفُ يقف الآن خلفي.  
و يحدثُ في رأسي مباشرةً... و يتسم.

## أطوار غريبة

رجلُ برأسِ أرنب  
عضلاتُه تبرزُ منه  
يرتدي بذلته الرسمية في الأسانسير،  
يركبُ ساندويتش بأربع عجلات.  
في العملِ ينظرُ إلى مؤخرات زميلاته  
يحملُ الهاتفَ  
و يسجلُ بتاريخِ اليوم  
عبارة : «أنا امرأةٌ مظلمة»  
و عندما تقفز معدته من فمه  
و تسبح في علبة التونة  
يذهب ليضع رأسه في كابينة الحمام  
مدى الحياة.

## سأموت قريبًا

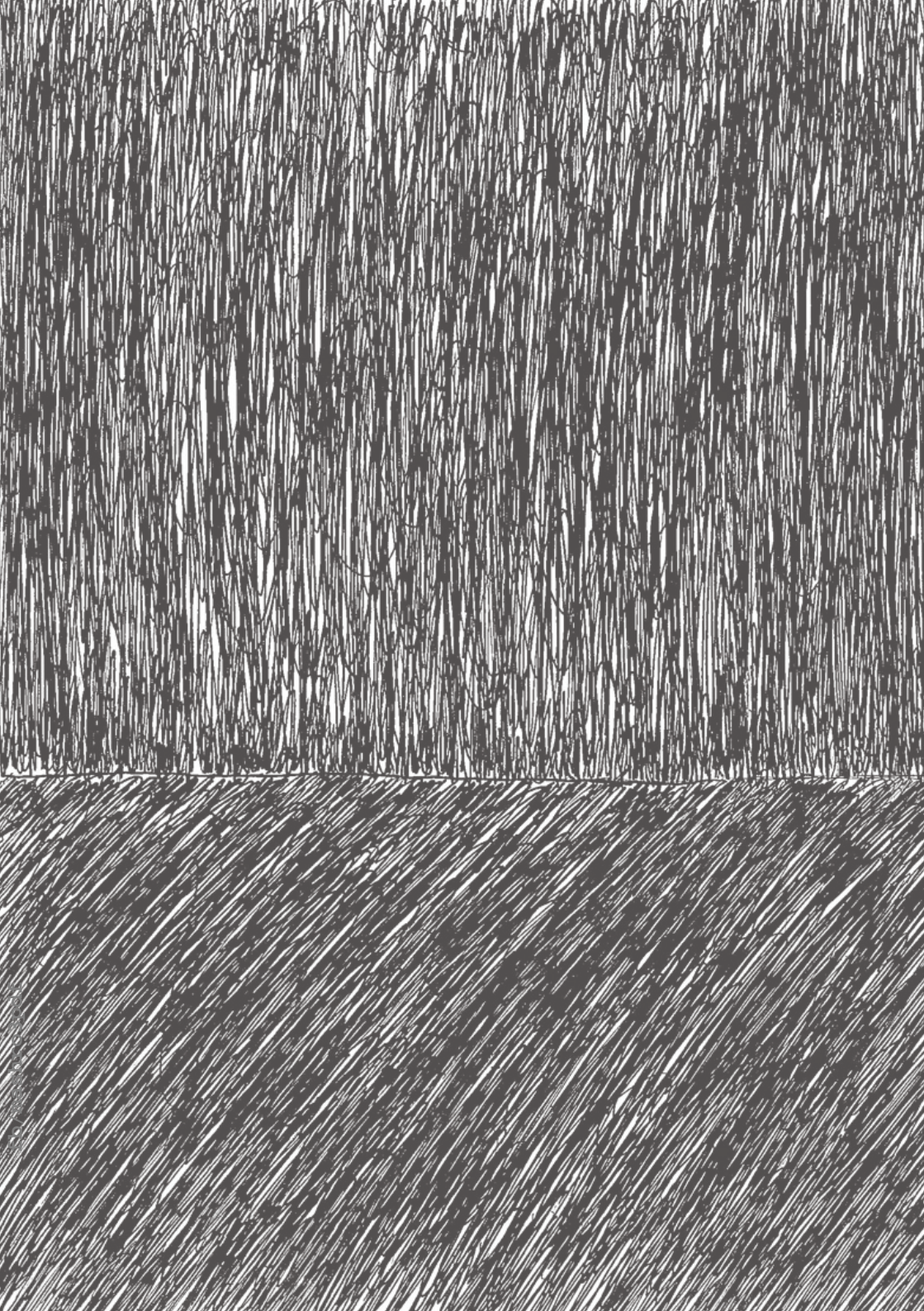
قالتها بلا حرج،  
سأموت قريبًا  
بشكل مبتذل.  
«سأموت قريبًا»  
الجملة التي خرجت من عينيها  
على شكل ديدان،  
من أنفها  
على شكل دماء.  
الديدان و الدماء يختلطان،  
يتطايران في الهواء  
بهدوءٍ  
و بطريقةٍ عاديةٍ  
مثيرةٍ للشفقة -على المدى القصير-  
بتراجميةٍ رخيصةٍ  
و يأسٍ كبير.  
مثل جملة «سأموت قريبًا»  
تموتُ....  
على سريري.

## أريدُ أن أرى العالمَ حزينًا

الناسُ جميعًا  
أريدُ أن أراهم يبكون على الأرصفة  
أن يسلمَ عليَّ صديقي  
ثم يذهب ليقتلَ نفسه ..  
كنتُ أنخيلُ أن الشجرة تكبر  
عندما ينزل طفلٌ صغيرٌ  
و يميلُ برأسه عليها  
و يقول لها «يا أمي أنا جائع»  
فكانت تستحي و تكبر ..  
الآن أنا أعلم أن الشجرَ يكبرُ عندما نضع بعض البذور  
و نسقيها بالماء! ..

الحقائقُ تتسللُ من السلامِ الخلفيةِ للعالمِ و تهددُ كلَّ شيءٍ ..  
كلُّ شيءٍ الآن مهددٌ بالانهيار.







# الفهرس

- ٩.....مرحبًا، هل من أحد هنا؟
- ١٣.....أزرق
- ١٥.....سارق
- ١٧.....ذلك الأمر يقلقني
- ١٩.....استفهام
- ٢١.....ثقب بحجم الكمثرى
- ٢٢.....غريب يقتلع رثتيه
- ٢٤.....تعريفات كلاسيكية
- ٢٥.....أرق
- ٢٦.....خطة صغيرة -1
- ٢٧.....خطة صغيرة -2
- ٢٨.....خطة صغيرة -3
- ٢٩.....لا أحد
- ٣٢.....عزاء
- ٣٣.....كيف يكون الموت؟

كل الأشياء التي ضاعت في الحريق .. ٣٥.....

مناخ متطرّف..... ٣٩ .....

سقوط هادئ..... ٤١ .....

نقطة حبر..... ٤٣ .....

تصفيق حاد..... ٤٥ .....

مأساة كيس شاي..... ٤٦ .....

إبتسامة..... ٤٧ .....

أمنيسيا..... ٤٨ .....

ست دقائق..... ٥٠ .....

قبل النوم..... ٥٤ .....

الرجاء التوجه إلى باب الخروج..... ٥٥ .....

هكذا ندفنُ موتانا..... ٥٨ .....

آلة..... ٥٩ .....

أوراق للبيع..... ٦٠ .....

أهذا كل شيء ؟ ..... ٦١

عُميضة ..... ٦٥

16/8 ..... ٦٧

قلبٌ زائدٌ عن الحاجة ..... ٦٩

قاتلان ..... ٧١

على المسرح ..... ٧٢

أنقاضٌ للعالم ..... ٧٣

غرفتي جمجمة متصدعة ..... ٧٤

أطوار غريبة ..... ٧٨

سأموت قريباً ..... ٧٩

أريدُ أن أرى العالمَ حزيناً ..... ٨٠